المشهور وان كان كل منهما حقيقة فيه ومما يناسب المقام
انهم عرفوا التضمين بانه اشراب كلمة معنى اخرى وهذا يؤذن
بتغاير المعنيين فلا يظهر في نحو احسن ولطف فالاولى اه
التضمين الحاق مادة باخرى لاتحادهما معنى كالاحسان
واللطف او تناسبهما كالشرب والري فان الاول سبب
في الثاني وعلى ما قالوا فقيل هو جمع بين الحقيقة والمجاز
بناء على جواز ان يتبع من المجاز وحده او عمومه مجازيان
يلاحظ امر كلي يشمل الحقيقة وغيرها فهو مجاز عام
للحقيقة وهو متفق على جوازه بخلاف جمع الحقيقة
والمجاز الذي يلاحظ فيه كل معنى على حياله ويستعمل
اللفظ فيهما وقيل حقيقة فقط لان الكلمة مستعملة
في معناها ملحوظة بغيره وقيل مجاز فقط لان الكلمة
اشربت معنى غيرها واستعملت فيه واختلف هل هو قياسي
او سماعي وقيل النحوي وهو ما عرفت سماعي والبياني
قياسي لانه تقدير عامل كدليل وقد انكر بعضهم مخالفة
البيانيين للنحاة في التضمين وقال ان ما يذكرونه بيانا
للمعنى المضمن لاتقدير عامل اخر انتهت رحمه الله وقول
شيخنا الامير في عبارته المتقدمة تحتي يكون من التواطؤ وهو
المشترك المعنوي وقوله مذهب البصريين رده مراده بان
البصريين لا يقولون بالنيابة قياسا بدليل ما بعده وقوله
ولا يقولون اي في هذا التضمين الباقي بمعنى من او
بمعنى على وقوله او يتجوز نحو ولاصلبنكم في جذوع
النخل الخ فيه نظر فان البصريين قالوا ان هذا الحرف
لانيابة

فيه وان في هذا التركيب مجازا بالاستعارة بالكناية
فهذا الحرف ونحوه لا تجوز فيه عند البصريين كما تقدم عن
ابن هشام في مغنيه وقوله والكوفيون يجعلونه في بعض
على ولا يحتاجون للاستعارة الخ مراده بالكوفيين جمهورهم
لان بعضهم جعل في بمعنى على واحتاج للاستعارة المشهورة
كما اشار اليه ذلك الشيخ الصبان في عبارته المتقدمة في
الهمع وهذا هو اسهل الاولى لشيخنا ان يقول كما قاله
ابن هشام في عبارته المتقدمة في مغنيه وهذا هو
اقل تعسفا ومن العلوم ان هناك فرقا بين العبارتين
وقوله فهي عندهم من المشترك اي اللفظي لان المشترك
المعنوي يقال له ايضا المتواطئ وقوله فلا يظهر في نحو
احسن ولطف اقول الذي يفيده كلام القاموس ان
اللطف اخص من الاحسان اه ومن المعلوم ان الاخص
غير الاعم وليس بلازم تغاير المعنيين في التضمين تغايرا كليا
كما فهم شيخنا وغيره وكذا يقال في الربح مع الشرى فان
الثاني لازم للاول ومسبب عنه فهما غيران احدهما
حقيقة والاخر مجاز وحينئذ ما عرف به النحاة التضمين
ظاهر خلافا لشيخنا نعم ما عرف به النحاة مبني على الغالب
فان التضمين قد يكون بين معنيين مترادفين كما تضمين
الفعل اللازم معنى فعل متعد مرادف له كما في رجحتكم
الخصب معنى وسيعتكم وقد اشار الى ما قاله الشيخ
الصبان فيما سنقله عنه في حاشيته على الاشموني
قال فيها كذا قيل وقوله وعلى ما قالوا فقيل هو جمع
بين الحقيقة والمجاز الخ حاصل ما قاله شيخنا في
التضمين النحوي ان فيه خلافا فقيل مجاز وقيل حقيقة

Copyright King Saud University